

تم تحميل الملف
من موقع حلول



حلول
الحلول اون لاين

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية . مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

● قسرت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

التوحيد

للفصل الأول المتوسط

الفصل الدراسي الأول

الجلول أون لاين
hulul.online

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً ولا يُباع

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩

ح) وزارة التعليم، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

التوحيد للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الأول: كتاب الطالب / وزارة
التعليم - الرياض، ١٤٢٨ هـ.
١٠٤ ص؛ ٥x٢١، ٢٥ سم

ردمك: ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم الابتدائي - السعودية
- كتب دراسية. أ - العنوان

١٤٢٨ / ٤٩٦٣

ديوي ٢٤٠،٧١٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٤٩٦٣

ردمك: ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"

الخطوات
hulul line



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحق في البيت
hütty online



حلول

الحلول اون لاين
hulul.online

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتضع بين يديك كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الأول المتوسط - الفصل الدراسي الأول، وهو كتابٌ يقربُ إليك ما يتعلّق بتوحيد الله تعالى والدعوة إليه، ونبذ الشرك، وسدّ الطرق الموصلة إليه. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للأخريين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد. وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهِهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد سرّنا في عرض كلِّ درس وفق ما يأتي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس لذلك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه أحمد ٨٠/٤، وأبو داود برقم (٣٦٠)، والترمذي برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في المقدمة برقم (٢٣١).

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تتراد من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نمحّضه خالصًا لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمّله أن يكون الكتاب دافعًا لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٩	الوحدة الأولى: التوحيد
١١	الدرس الأول: التوحيد وأقسامه
١٦	الدرس الثاني: أهمية التوحيد
٢٠	الدرس الثالث: فضل التوحيد
٢٧	الدرس الرابع: تحقيق التوحيد
٣٢	الدرس الخامس: الجنة دار المؤمنين الموحدين
٣٦	الدرس السادس: التوحيد والظرة
٣٩	الدرس السابع: المعتقدات التي تضاد التوحيد
٤٥	الوحدة الثانية: الدعوة إلى التوحيد
٤٧	الدرس الثامن: الدعوة إلى التوحيد أولاً
٥٠	الدرس التاسع: فضل الدعوة إلى التوحيد
٥٣	الدرس العاشر: الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الثالثة: الشَّهَادَاتَان

٥٧

الدرس الحادي عشر: الشَّهَادَاتَان، ومعنى شهادة: أن لا إله إلا الله.....

٦٥

الدرس الثاني عشر: معنى شهادة: أن مُحَمَّدًا رسولُ الله.....

٧١

الوحدة الرابعة: الشُّرْك

٧٣

الدرس الثالث عشر: حقيقة الشُّرْك وأنواعه.....

٧٧

الدرس الرابع عشر: خطر الشُّرْك.....

٨٣

الدرس الخامس عشر: الحذر من الشُّرْك.....

٨٧

الدرس السادس عشر: الشُّرْك في الرُّبُوبِيَّة.....

٩١

الدرس السابع عشر: الشُّرْك في الألوهِيَّة.....

الدرس الثامن عشر: حماية النبي ﷺ للتوحيد وسده الطرق

٩٥

الموصلة للشُّرْك.....

١٠١

الدرس التاسع عشر: وقوع الشُّرْك في هذه الأمة.....

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

التوحيد

- الدرس الأول:
التوحيد وأقسامه.
- الدرس الثاني:
أهمية التوحيد.
- الدرس الثالث:
فضل التوحيد.
- الدرس الرابع:
تحقيق التوحيد.
- الدرس الخامس:
الجنة دار المؤمنين الموحدين.
- الدرس السادس:
التوحيد والفسطرة.
- الدرس السابع:
المعتقدات التي تضاد التوحيد.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ أعرّف التوحيد، وأبين أقسامه.
- ٢ أذكر أهمية التوحيد، مع الاستدلال.
- ٣ أبين فضل التوحيد.
- ٤ أوضح صفة تحقيق توحيد الله تعالى.
- ٥ أبين الحكمة من خلق الإنس والجن، مع الدليل.
- ٦ أذكر المراد بتحقيق التوحيد، وفضائل تحقيقه.
- ٧ أفرق بين أصناف الموحدين في دخول الجنة.
- ٨ أبين المعتقدات التي تضاد التوحيد.



التوحيد وأقسامه

تمهيد

الإيمان معنى عام، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان بالله تعالى، فلا يصح الإيمان بالله تعالى إلا بتوحيده سبحانه.

● فما التوحيد وما أقسامه؟

تعريف التوحيد

لغةً: مصدرٌ وحده يوحدُه توحيدًا، اعتقده واحدًا أي: فردًا.

شَرعًا: إفرادُ الله تعالى في ربوبيَّته، وألوهيَّته، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

أقسام التوحيد

أقسامُ التوحيد ثلاثة هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية

المراد به إفرادُ الله بأفعاله سبحانه، فهو الخالق، الرازق، المالك، المدبِّرُ لأُمور خلقه جميعًا.

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ (١).

قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢).

(١) سورة يونس آية ٣.

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٩.



في ضوء معلوماتي، أكتب تعريفاً آخر لتوحيد الربوبية:

هو توحيد الله بأفعاله كالخلاق والرزاق ومدبر الأمور ومصرفها وأن مشيئته نافذة وقدرته كاملة

القسم الثاني: توحيد الألوهية

المراد به إفراد الله بالعبادة.

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).

كل من رضي أن
يُعبَد من دون الله.

ويسمى: (توحيد العبادة).



في ضوء معلوماتي، أكتب تعريفاً آخر لتوحيد الألوهية:

هو معنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله وهو أن تخص ربك بعباداتك وأفعالك

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ.

قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢).

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،
من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحدًا.

أنواع التوحيد

توحيد الأسماء والصفات

تعريفه إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنی والصفات العلی علی الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه رسوله ﷺ.

أمثله

- ١ ثبت لله اسم السميع وصفة السمع.
- ٢ نفي عن الله صفة العجز، ونسب له صفة القدرة.

توحيد الألوهية (العبادة)

تعريفه إفراد الله بالعبادة والإخلاص له سبحانه.

أمثله

- ١ لا ندعو إلا الله.
- ٢ لا نصلي إلا لله.

توحيد الربوبية

تعريفه إفراد الله بأفعاله سبحانه، فهو الخالق، الرازق، المالك المدبّر، لأمو خلقه جميعاً.

أمثله

- ١ لا خالق للكون إلا الله.
- ٢ لا رازق إلا الله.

معنى العبودية

الخُضوع والتذللُ لله، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:

١ العبودية العامة

وتسمى: «العبودية القهرية».

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة، والإنس، والجن مؤمنهم وكافرهم والحيوانات، والطيور، والجمادات، والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (١٣)

لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾ ﴿١﴾.

(١) سورة مريم، الآيات ٩٣-٩٥.

٢ العبودية الخاصة

وتسمى: «العبودية الاختيارية».

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، وأتباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(١).

وهذه تعم كل من يعبد الله بشرعه فالله هو المستحق للعبادة وحده.



أكتب تحت كل عبارة مما يأتي نوع التوحيد الذي تنتمي إليه:

الله الرحيم	الله معبودي	الله خالقي	الله في السماء
توحيد الأسماء والصفات	توحيد الألوهية	توحيد الربوبية	توحيد الربوبية
الله يحيي الموتى	الله البصير	الله يرزقني	الله السميع
توحيد الربوبية	توحيد الأسماء والصفات	توحيد الربوبية	توحيد الأسماء والصفات
الله يدبر الكون	أسجد لله وحده	الله القوي	أدعو الله وحده
توحيد الربوبية	توحيد الألوهية	توحيد الأسماء والصفات	توحيد الألوهية

أقسامه ثلاثة: توحيد الربوبية - توحيد الألوهية - توحيد الأسماء والصفات

هو إفراد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه الحسنى
وصفاته العلى

سأل أُعْرِفَ التوحيد .

سأل ما أقسام التوحيد ؟

سأل أذْكَرُ الدليل على ما يأتي :

أ توحيد الربوبية . قوله تعالى: (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو) فاطر

ب توحيد الألوهية . قوله تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) البيهنة

ج توحيد الأسماء والصفات . قوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى

د العبودية العامة . قوله تعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) الفرقان

ه العبودية الخاصة . قوله تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا من آتى الرحمن عبداً) مريم

الجلول اون لاين
hulul.online

معلومات إثرائية

قال عطاء رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (١):
(كانوا يعلمون أن الله ربهم، وهو خالقهم، وهو رازقهم، وكانوا مع ذلك
مشركين) (٢).



أهمية التوحيد

تمهيد

● خلق الله هذا الكون العظيم الذي أدهش العقول ، فلماذا خلق الله الخلق؟ ولماذا أرسل الرسل؟ ولماذا أنزل الكتب؟

أهمية التوحيد

للتوحيد أهمية كبيرة، ومكانة عظيمة، نلخصها فيما يأتي:

أولاً: التوحيد هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١).

ومعنى الآية الكريمة: ما خلقتهم إلا ليعبدوني وحدي، لا يشركون بي شيئاً.

وهذه العبادة التي خلق الخلق لأجلها، لها أنواع ثلاث:

أ) عبادة القلب مثل: الخوف من الله، ومحبته، ورجاء ثوابه.

ب) عبادة اللسان مثل: ذكر الله، واستغفاره، وتسبيحه.

ج) عبادة الجوارح مثل: الصلاة، والوضوء، والصدقة، والحج.

ثانياً: التوحيد هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل ﷺ وأنزل الكتب

فالحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب هي: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ ﴾^(٢).

كل من رضي أن يعبد من دون الله.

ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل ﷺ إلى جميع الأمم يأمرهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك.

الأمر بالتَّوْحِيدِ والنهي عن الشُّركِ دعوةُ جميع الأنبياءِ ﷺ



أستبطن من الآية السابقة وجه الدلالة على أن الحكمة من إرسال الرسل هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

قال تعالى: (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

ثالثاً: التَّوْحِيدُ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى. والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى نحو أهل اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُؤَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى». (١)

رابعاً: التَّوْحِيدُ أَوْجِبُ الْوَاجِبَاتِ

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢).

أوجب

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٢).

(٢) سورة الإسراء آية ٢٣.

٥ خامساً: التَّوْحِيدُ أَسَاسُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كلِّ عملٍ، فإن الله تعالى لا يقبل عملَ المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقةِ والبرِّ ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ﴾. (١)
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (٢)

٥ سادساً: التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

والدليل على هذا: حديثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُمَيْرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». (٣)

تبيّن لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب الآتية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية من خلق الجن والإنس
- ٢ أن الله تعالى أرسل ... الرسل وأنزل الكتب للأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك
- ٣ أن التوحيد هو ... أول الواجبات
- ٤ أن التوحيد هو ... أوجب الواجبات
- ٥ أن التوحيد هو ... أساس قبول العمل
- ٦ أن التوحيد هو ... أعظم حقوق الله على عباده

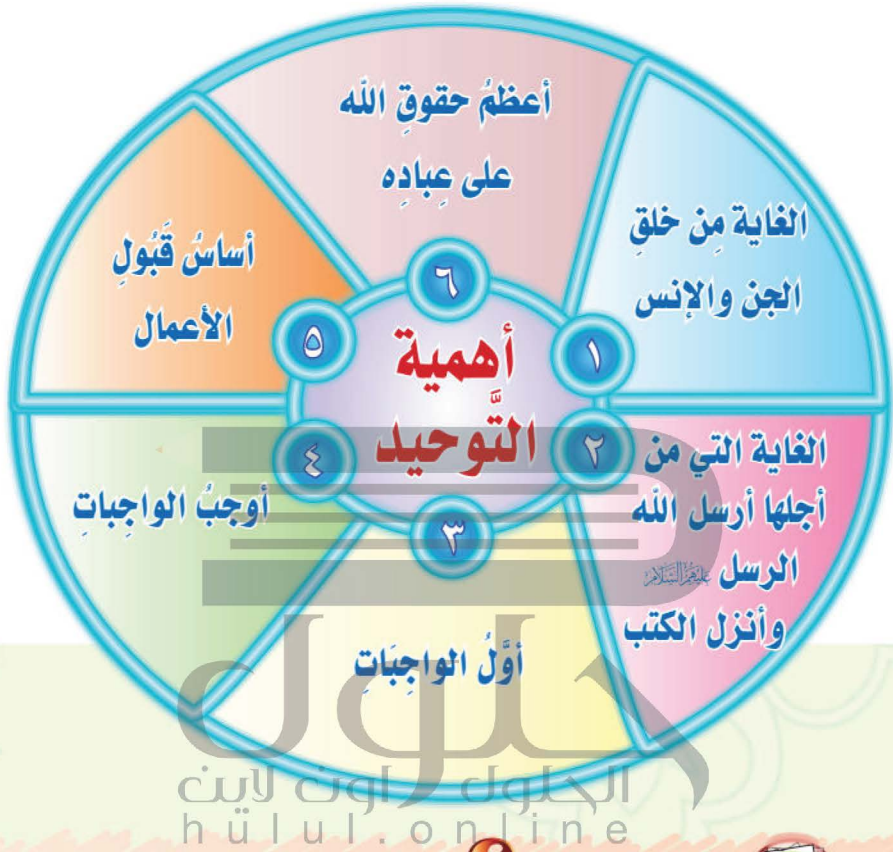


(١) سورة الأنبياء آية ٩٤.

(٢) سورة الزمر آية ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٠١)، ومسلم برقم (٣٠)، والرّدف والرّديف هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.





التقويم

لعبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

س ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل

س ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك

س ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير، قال فقال: يا معاذ تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال (فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: (لا تبشروهم فيتكلوا)



فضل التوحيد

تمهيد

توحيد الله تعالى هو أفضل الأعمال على الإطلاق؛ فمن أتى به نال السعادة في دنياه وآخرته.

فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

١. الفضيلة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

٢. الفضيلة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ بِالْآمَنِينَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١).

بشرك

يخلطوا

في الدنيا والآخرة

فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَخْلُطْ تَوْحِيدَهُ بِشَرِكٍ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عَلَى أَمْرَيْنِ:
الأول: الأمن في الدنيا والآخرة.

الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.

والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) سورة لقمان آية ١٣.



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ^(١). شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلَمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشَّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لِقَمَانٍ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يُبَيِّنُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢)».

فهو أن المراد بالظلم هو ظلم العبد لنفسه بالمعاصي

- ما الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الآية الأولى؟
- ما الذي نتوقعه من الصحابة رضي الله عنهم بعد تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية؟

عبادة الله وحده وتجنب الشرك

الفضيلة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً

فلقد تَفَضَّلَ اللهُ تعالى على عباده الموحدين بأن جعل لهم حقاً أوجب على نفسه تكراً منه وفضلاً، وهو: أن من وحَّد الله ولم يشرك به شيئاً واجتنب الكبائر أدخله الله الجنة ولم يعذبه، وذلك هو جزاء أهل التوحيد.

والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» ^(٣).

الفضيلة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وحَّد الله تعالى ولم يشرك به شيئاً، ومات على ذلك فإن الله تعالى - إذا شاء - غفر له ذنوبه جميعاً، وهذا يدل على سعة رحمة الله وجوده على أهل التوحيد، كما يدل على كثرة ثواب التوحيد وتكفيره الذنوب، فحسنة التوحيد عظيمة، فهي تُكفِّرُ الخطايا إذا لقي الموحَّد الله وهو لا يشرك به شيئاً.

والدليل على هذا: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... وَمَنْ لَقِيَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَاطِيَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيَنِي بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» ^(٤).

مات سالماً من الشرك.

ذنوب

ملؤها أو ما يقارب ملأها

الفضيلة الخامسة: أن التوحيد يحرر الإنسان من التعلق بالبشر

من أعظم فضائل التوحيد أنه يحرر الإنسان من التعلق بالناس والخوف منهم ورجائهم والعمل لأجلهم، فالموحد متعلق قلبه بربه، فلا يدعو إلا الله، ولا يرجو إلا إياه، ولا يخشى إلا الله، ولا يتوكل إلا عليه، وبهذا تتحقق له الطمأنينة والراحة والعز والشرف.

والدليل على هذا: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

الفضيلة السادسة: تحريم النار على أهل التوحيد الكامل

مَنْ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ، وَعَمِلَ بِمَقْتَضَائِهِ، مَجْتَنِبًا لِلْكَبَائِرِ، وَمَخْلَصًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْرِمُهُ عَلَى النَّارِ.

والدليل على هذا: حديثُ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» (٢).

الفضيلة السابعة: نقله في ميزان العبد يوم القيامة

فالتوحيد أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة.

والدليل على هذا: حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَبْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِالثَّقَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الثَّقَيْنِ، أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... الحديث» (٣).

(١) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٤٠١).

(٣) أخرجه أحمد ١١/١٥٠ (٦٥٨٣).

الفضيلة الثامنة: دخول الجنة

فمن شهد بالتوحيد وعمل بمقتضاه بفعل الطاعات واجتنب الكبائر والموبقات دخل الجنة، ومن شهد بالتوحيد وقع منه تقصير في العمل فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولكن مآله إلى الجنة، من أجل حسنة التوحيد، وهذا يدل على عظم فضل التوحيد.

والدليل على هذا: حديثُ عبادة بن الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تكلّم بها عارفاً
لمعناها عاملاً
بمقتضاها .

وشهد أن محمداً
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين .

قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ،

وشهد أن عيسى
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين .

وشهد أن عيسى
كان بكلمة (كن)
التي أرسل الله
بها جبرائيل إلى
مريم فتفخ في
جيب درعها .

وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» (1).

وشهد أن عيسى روح
من الأرواح التي
خلقها الله تعالى .

❶ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغلاة، والجفّاة،

أما الغلاة: فهم الذين رفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى، وأما الجفّاة: فهم الذين جحدوا نبوته، وتركوا الإيمان به وبما جاء به.
فقوله: (عبده) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفّاة.

❷ وقوله: «وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»: فيه رد على طائفتين: الغلاة، والجفّاة، أما غلاة النصارى: فهم الذين ادعوا ألوهيته تعالى الله عن ذلك، وأما جفّاة اليهود: فهم الذين جحدوا نبوته.

فقوله: (عبد الله) رد على الغلاة، وقوله: (ورسوله) رد على الجفّاة، ومعتقد أهل السنة والجماعة في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

(1) أخرجه البخاري برقم (2425)، ومسلم برقم (28).

أضع علامة (✓) في المربع المناسب أمام الآتي:

الآية	الشرك	ظلم الإنسان نفسه بالعاصي	ظلم الإنسان غيره
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ^(١) .	✓		
قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(٢) .		✓	
قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا» ^(٣) .			✓

الأمن في الدنيا والآخرة - الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

الدليل: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

تكفير الذنوب، الدليل: (ومن لقيني بتراب الأرض خبيثة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة)

أعدّد ثلاثاً من فضائل التوحيد، مع الدليل

- ١ ما تفسير الظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِأَبْنَيْهِ، وَهُوَ يُعْطِيهِ، يَبْنَئْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)؟
- ٢ وُصِفَ نبي الله عيسى ﷺ بأنه عبد الله ورسوله، فماذا نستفيد من وصفه بالعبودية والرسالة؟

تفسير الظلم في الآيتين هنا هو الشرك

فيه رد على طائفتين الغلاة والجفاة، غلاة النصارى الذين ادعوا ألوهيته تعالى الله عن ذلك؛ وأما جفاة اليهود فهم الذين جحدوا نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعتقد

أهل السنة والجماعة أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

قال الشيخ السعدي رحمه الله عن فضائل التوحيد :

(ومن فضائله : أنه يسهّل على العبد فعل الخير وترك المنكرات ويسلّيه عن المصيبات .
ومن أعظم فضائله : أن جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها
وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد ، فكلما قوي التوحيد والإخلاص
للّه كملت هذه الأمور وتمت .

ومنها : أن التوحيد إذا كَمُلَ في القلب حبّب اللّه لصاحبه الإيمان وزينه في قلبه ،
وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان ، وجعله من الراشدين .

ومنها : أنه يُخفّف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام . فبحسب تكميل العبد
للتوحيد والإيمان ، يتلقى المكاره والآلام بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم
ورضا بأقدار اللّه المؤلمة .

ومن أعظم فضائله : أنه يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم
والعمل لأجلهم ، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي .

ومن فضائله التي لا يلحقه فيها شيء : أن التوحيد إذا تم أو كمل في القلب وتحقق
تحققاً كاملاً بالإخلاص التام فإنه يصير القلبيل من عمله أكثرًا ، وتضاعف أعماله
وأقواله بغير حصر ولا حساب ، ورجحت كلمة الإخلاص في ميزان العبد بحيث
لا تقابلها السماوات والأرض وعمارها من جميع خلق اللّه كما في حديث البطاقة
التي فيها لا إله إلا اللّه التي وزنت تسعة وتسعين سجلاً من الذنوب ، كل سجل
يبلغ مدّ البصر ، وذلك لكمال إخلاص قائلها ، وكم ممن يقولها لا تبلغ هذا المبلغ ،
لأنه لم يكن في قلبه من التوحيد والإخلاص الكامل مثل ولا قريب مما قام بقلب
هذا العبد .

ومن فضائل التوحيد: أن الله تكفل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعزّ والشرف وحصول الهداية والتيسير للتيسري وإصلاح الأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال .
ومنها: أن الله يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة، ويمنّ عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة إليه والطمأنينة بذكره).^(١)

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online



تحقیق التوحید

٤

الدرس
الرابع

تمهید

● ما فضائل التوحید التي تعود على الفرد والمجتمع؟

الفرد: أنه يسهل على العبد فعل الخير وترك المنكر
ويسلّيه عن المصائب ويحرر العبد من التعلق بالمخلوقين
وخوفهم ورجائهم

المجتمع: أن الله يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور
الدنيا والآخرة ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة

المراد بتحقیق التوحید

تحقیق التوحید يكون بإخلاص العمل لله
وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

مراتب تحقیق التوحید

تحقیق التوحید على مرتبتين:

المرتبة الأولى: تحقیق واجب وهو مقام أصحاب اليمين المقتصدین، ويكون بخمسة أمور:

- ١ الإخلاص لله تعالى، وترك الشرك الأكبر الذي ينافي التوحید بالكلية.
- ٢ ترك الشرك الأصغر الذي ينافي كمال التوحید الواجب.
- ٣ المحافظة على الواجبات التي هي من كمال التوحید الواجب.
- ٤ ترك البدع المحرمة التي تنافي كمال التوحید الواجب.
- ٥ ترك المعاصي التي تقدرح في التوحید وتنقص ثوابه.

المرتبة الثانية: تحقیق مستحب وهذا مقام السابقين المقربین، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة

مع ما يأتي:

- ١ فعل المستحبات، التي هي من كمال التوحید المستحب.
- ٢ ترك المكروهات، الذي يكمل به ثواب التوحید المستحب.

مقتصر على أداء
الواجبات وترك
المحرمات

واقف في
المعاصي

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١﴾

مسارع مجتهد في الأعمال
الصالحة الفرائض منها والنوازل

(١) سورة فاطر آية ٢٢.

فضل تحقيق التوحيد

من حَقَّق التوحيدَ دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا

قيل عرضت ليلة الإسراء، وقيل: في المنام.

فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ

مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي،

الجماعة دون العشرة

فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: أَنْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ لِي:

تباحثوا في شأن السبعين ألفًا: بأي عمل نالوا هذه الدرجة؟

أَنْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ

أي أشخاصا كثيرين من بعد لا أدري من هم

أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ

لا يطلبون الرقية من غيرهم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فَوَلَدُنَا فِي الشَّرِكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَثْنَاوُنَا،

لا يكتوبون بانثار

فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُبُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ

لا يتشاءمون

يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ

يعتمدون على ربهم وحده

فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبِّمَكَ بِهَا عَكَاشَةُ»^(١).

الجلول اون لاين
hulul.online



أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَأْتِي:

● فضل أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

● أنها أكثر الأمم ومنها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بدون حساب

● حرص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى الْخَيْرِ.

تذاكر أصحاب النبي عليه السلام عن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب وكيف نالوا هذا الفضل، وسبق عكاشة رضي الله عنه بقوله: (أمنهم أنا يا رسول الله)

الصفات التي لا بد من تحققها لنيل فضل التوحيد

الصفة الأولى: الاستقامة على التوحيد، واجتناب الشرك صغيره وكبيره

قدوة وإماماً في الخير

الخاشع المطيع لله تعالى، والقنوت دوام الطاعة

المنحرف عن الشرك
المائل إلى التوحيد

وقد دل على ذلك أدلة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١).

فدلت الآية الكريمة على أن إمام الموحدين عليه الصلاة والسلام مائل عن الشرك كله صغيره وكبيره، مستمسك بالتوحيد كله.

ثم أكد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام قدوتنا فقد حقق التوحيد واجتنب الشرك صغيره وكبيره، ونحن مأمورون بالافتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام فهو إمام الحنفاء الموحدين. قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (٢)، فمن تأسّى به عليه الصلاة والسلام فقد بلغ الغاية.

٢ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ تُشْفِقُونَ﴾ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٤) ، فقد وصف الله تعالى هؤلاء العباد الصالحين بأنهم

يعبدونه وحده، ويتجنبون الشرك كله صغيره وكبيره، وهذه حقيقة التوحيد التي لا يتم إلا بها.

الصفة الثانية: ترك التطير

لا يتشاءمون بمرّتيّ أو مسموع أو زمان أو مكان أو معلوم، كالتشاؤم بالطيور والشهور والأعداد ونحوها.

الصفة الثالثة: ترك الاسترقاء

لا يطلبون من غيرهم أن يرقّهم؛ لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا ينال في أنهم يرقون أنفسهم أو يرقّهم غيرهم بغير طلب منهم.

(١) سورة النحل آية ١٢٠.

(٢) سورة الممتحنة آية ٤.

(٣) سورة المؤمنون الآيات ٥٧-٥٩.

الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ: تَرْكُ الْاِكْتَوَاءِ

وهو: طلب الكيِّ لعلاج بعض الأمراض، فلا يسألون غيرهم أن يكونهم توكُّلاً على الله تعالى، والاكْتَوَاءُ جائزٌ، لكن تركه أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.

والدليل على الصِّفَاتِ الْأَرْبَعِ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا السَّابِقُ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَنْطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْفُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(١).

الصِّفَةُ الْخَامِسَةُ: صِدْقُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

وهو اعتماد القلب على الله وحده في جلب النفع ودفع الضرر، وعدم التعلق بأحد سواه مع فعل الأسباب المشروعة، وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يفعلون الأسباب، وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالاكتواء، وطلب الرقية، مع حاجتهم إليها؛ لكمال توكلهم على الله.



العسل

الحبة السوداء

وأما عدا ذلك من وجوه التداوي التي لا كراهة فيها، كأن يرقى الإنسان نفسه، أو يستشفى بالعسل أو الحبة السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة فليس تركه مشروعاً.

الجلول أون لاين
hulul.online



أَسْتَخْرِجُ الصِّفَاتِ الَّتِي أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢).

١ كان أمة، أي إماماً يقتدى به

٢ قانتاً لله

٣ حنيفاً، أي المنحرف عن الشرك إلى التوحيد

٤ لم يكن من المشركين

(١) تقدم تخريجه ص ٢٨.

(٢) سورة النحل آية ١٢٠.

يكون بإخلاص العمل لله تعالى وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات

التقويم



س ما المراد بتحقيق التوحيد؟

س أعدد مراتب تحقيق التوحيد.

المرتبة الأولى: تحقيق واجب - المرتبة الثانية: تحقيق مستحب

س أذكر ثلاث صفات يجب تحقيقها لنيل فضل تحقيق التوحيد.

الصفة الأولى: الاستقامة على التوحيد واجتناب الشرك صغيره وكبيره

الصفة الثانية: ترك التطير - الصفة الثالثة: صدق التوكل على الله

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع، أحدها: فعله، والثاني: عدم محبته، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه. ولا تعارض بينها بحمد الله، فإن فعله له يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكرهية^(١)).

معلومات إثرائية

وصف الله تعالى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأنه (أُمَّةٌ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَوْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ومعنى (الأمّة) يحتمل ثلاثة معانٍ كلها صحيحة:

- 1 أنه كان إماماً يُقتدى به في الخير.
- 2 أنه كان كالأمّة الكاملة في إيمانه وعمله.
- 3 أنه كان الوحيد في زمانه على الإيمان والتوحيد، فلم يكن في أول زمانه من يؤمن بالتوحيد غيره.

(١) زاد المعاد ج ٤ ص ٦٥.



الجنة دار المؤمنين الموحدين

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَفِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ »^(١).

● استخرج من الحديث الشريف أثر التوحيد وفضيلته العظيمة.

أن تحقيق التوحيد بإخلاص لله تعالى سبب لدخول العبد الجنة وتحريمه عن النار

لا يدخل الجنة إلا مؤمن موحداً

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾^(٢).

٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ »^(٣).

أصناف الموحدين في دخول الجنة

الموحدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

وهؤلاء هم: الموحدون الذين حققوا التوحيد، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سبعون ألفاً يتقدمون أمته^(٤)، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعين ألفاً آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً »^(٥)، فعلى هذا يبلغ عددهم: (٩٧٠,٠٠٠) أربعة ملايين وتسع مئة وسبعين ألفاً.

(١) تقدم تخريجه ص ٢٢.

(٢) سورة المائدة آية ٧٢.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٦٢)، ومسلم برقم (١١١).

(٤) كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدرس السابق.

(٥) أخرجه أحمد ٨٧٠٧.



على أي شيء تدل استزادة النبي ﷺ ربه العدد؟

يدل على شفقة النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة ورحمته بهم

الصَّنْفُ الثاني: الذين يدخلون الجنة بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً. وهؤلاء هم: الموحِّدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حساباً يسيراً، ثم يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.

الصَّنْفُ الثالث: الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب. وهؤلاء هم: الموحِّدون الذين عليهم ذنوب ومعاص، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهَّروا من ذنوبهم، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة بفضل الله تعالى.

المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تتقسم المخالفات الشرعية إلى خمسة أقسام، يبيئها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية، فيُخرج صاحبه من الإسلام
٢	الشرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٤	المعصية الكبيرة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٥	المعصية الصغيرة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب



ينقسم الموحّدون إلى ثلاثة أقسام. أذكر تعريف كل قسم، وبعض أعماله في
الجدول الآتي:

القسم	تعريفه	بعض أعماله
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب	الذين حققوا التوحيد	لا يسترقون ولا يكتوون على ربهم يتوكلون
يدخلون الجنة بلا عذاب وقد يحاسبون حساباً يسيراً	الذين حققوا توحيد الواجب	عليهم بعض الذنوب الذين يحاسبون عليها ثم يغفر الله لهم
يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب	الذين عليهم ذنوب لم يغفرها الله وحسناتهم لا تكفي	شرك أصغر، معاصي وذنوب

الصف الأول: الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - الصف الثاني: يدخلون الجنة بغير عذاب ولكن قد يحاسبون حساباً يسيراً - الصف الثالث: الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب

س١ أعدّد أصناف الموحّدين في دخول الجنة.

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد
وقد حرمها الله على المشركين

س٢ أوضّح معنى: «لا يدخل الجنة إلا مؤمن موحّد»

س٣ ما علاقة كل مخالفة من المخالفات الآتية بالتوحيد
(الشرك الأكبر - الكذب - الربا)؟

الشرك: ينافي كمال التوحيد بالكلية فيخرج صاحبه من الإسلام

الكذب: ينقص التوحيد وينافي كماله الواجب

الربا: ينقص التوحيد وينافي كماله الواجب

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (فإنَّ تحقيق التوحيد تهذيبه وتصفيته من الشرك الأكبر والأصغر، ومن البدع القولية الاعتقادية، والبدع الفعلية العملية، ومن المعاصي، وذلك بكمال الإخلاص لله في الأقوال والأفعال والإرادات، وبالسلامة من الشرك الأكبر المناقض لأصل التوحيد، ومن الشرك الأصغر المنافي لكماله، وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تُكدرُّ التوحيد، وتمنع كماله وتعوقه عن حصول آثاره.

فمن حقَّق توحيدَه بأنَّ امتلأ قلبه من الإيمان والتوحيد والإخلاص، وصدقته الأعمال بأنَّ انقادت لأوامر الله طائعة منيية مخبئة إلى الله ولم يجرح ذلك بالإصرار على شيء من المعاصي، فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب، ويكون من السابقين إلى دخولها وإلى تبوء المنازل منها. ومن أخصَّ ما يدل على تحقيقه:

كمال القنوت إلى الله وقوة التوكُّل على الله بحيث لا يلتفت القلب إلى المخلوقين في شأن من شؤونهم، ولا يستشرف إليهم بقلبه، ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله، بل يكون ظاهره وباطنه وأقواله وأفعاله وحبه وبغضه وجميع أحواله كلها مقصوداً بها وجه الله، متبَعاً فيها رسول الله ﷺ.

والناس في هذا المقام العظيم درجات وليس تحقيق التوحيد بالتمني ولا بالدعاوى الخالية من الحقائق، ولا بالحللى العاطلة، وإنما ذلك بما وفرَّ في القلوب من عقائد الإيمان وحقائق الإحسان وصدق الأخلاق الجميلة، والأعمال الصالحة الجليلة^(١).



التوحيد والفضرة

تمهيد

لا تتضح حقيقة التوحيد إلا بمعرفة أمرين :
الأول : معنى التوحيد .
الثاني : ما يضاد التوحيد وينافيه ، وهو : الشرك .

الإنسان مفطور على التوحيد

الأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئٌ عليه. والله جلّ وعلا خلق الناس حنفاءً غير مشركين به، ومما يدل على ذلك:

١ أن أبا البشر وهو آدم عليه السلام كان نبياً يعبد الله وحده لا شريك له، وعلم أبناءه التوحيد. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام»^(١).

٢ أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي: فطرة الإسلام فخلقهم موحدين غير مشركين به، قال الله تعالى: ﴿فَأَفِيقْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلُ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ بَشِيرًا أَلَمْ نَشْهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٣).

قال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر - يا محمد - ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به)^(٤).

(١) أخرجه الحاكم في مستدرکه ج ٢ ص ٤٨٠، وقال صحيح على شرط البخاري.

(٢) سورة الروم آية ٣٠.

(٣) سورة الأعراف آية ١٧٢.

(٤) جامع البيان ج ٦ ص ١١٠.

وعن عياض التميمي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهن، وحرمت عليهن ما أحلت لهن، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.»^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟»^(٢)، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَطَرْتَهُ اللَّهُ الْتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾.^(٣) فكل طفل يولد مستقيماً على الإسلام، حتى يطرأ التغيير على فطرته كما أن البهيمة تولد سليمة سوية فيطرأ التغيير عليها بقطع شيء منها.

بالتعاون مع مجموعتي: نتحاور عن أسباب انحراف الإنسان عن فطرة التوحيد.

انحراف الفطرة لا يكون إلا لأسباب منها: الشياطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى في الحديث القدسي (وإني خلقت عبادي حنفاء وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهن) رواه مسلم، الأبوان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون من جدعاء؟) ومن الأسباب: الأبوان، التقليد، الجهل

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٧٧٥)، ومسلم برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة الروم آية ٣٠.



التقويم



سؤال وجواب

س أذكر ثلاثة أدلة على أن الإنسان مفطور على التوحيد .

قال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

قال تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون من

جدعاء؟)

الجلول اون لاين
hulul.online



المعتقدات التي تضادّ التوحيد

تمهيد

وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ... وَبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ.

● ما العلاقة بين هذا البيت وبين موضوع الدرس؟
وفي هذا الدرس سوف نبين أهم المعتقدات التي تضادّ توحيد الله تعالى.

المسلم إذا علم ما يضادّ التوحيد وهو الشرك الذي يضاده وينافيه،
يتميز له الحق من الباطل

أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد

جاءت النصوص في الكتاب والسنة في بيان ما يضادّ التوحيد إجمالاً وتفصيلاً، فحذرت من الشرك، وبيّنت صورته، وذكرت شبهة المشركين، ودعوة الرسل لهم لاجتناب الشرك، وتمسك المشركين بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم من الأعمال الشركية، ونحو ذلك. والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك؛ لأن الضد يتبين بمعرفة ضده، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَكْثَرِ لِلسَّيِّئِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١).

أهم المعتقدات التي تضادّ التوحيد

من أهم المعتقدات التي تضادّ التوحيد ما يأتي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله، والبراءة

من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن

تارك ومبتعد

يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، والدليل على هذا:

● قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (١).

خلقني

لا يزال في ذريته من
يقولها

المراد بها كلمة التوحيد
(لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو إمام الحنفاء والموحدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهاً واحداً فقط هو الله جلَّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العدم. ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركبة من أمرين:

الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

● ثانيًا: دعاء غير الله تعالى

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل من دعا غير الله تعالى من

الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي﴾

﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ (٢).

القربة
والطاعة

يطلبون ويتفنون

يعبدهم المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

١ هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو

رفعه بالكلية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم

وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

(١) سورة الزخرف الآيات ٢٦-٢٨.

(٢) سورة الإسراء الآيات ٥٦-٥٧.

ب هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بِذَلِكَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتنقربوا إلى الله تعالى وتدعوه وحده لا شريك له.



أذكر ثلاثة أمثلة لما يُعبد من دون الله تعالى.

الملائكة



الأنبياء



الصالحين



غير الله كمحبة الله

مَنْ أَحَبَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ لِلَّهِ نِدَاءً، وَوَقَعَ فِي الشَّرْكَ الْأَكْبَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(١)، فدلَّت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحدًا كائنًا ما كان كمحبة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٢)، فمن أحب غير الله كما يحب الله فقد وقع في شرك المحبة.

شركاء



١٧

قال الله تعالى مبيناً مايقوله المشركون في النار: ﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَنَفِي صَلَاتِكُمْ مُمِينِينَ ﴾

إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

معلقة الآيات بمحبة غير الله؟

أنهم كانوا يساؤونهم بالله تعالى في العبادة والمحبة والخوف والرجاء، ومن أحب غير الله تعالى كمحبته لله تعالى فقد اتخذته لله نداً ووقع في الشرك الأكبر

رابعاً: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حق لله تعالى، فلا تجوز طاعة أحد في تحليل ما حرم الله، ولا في تحريم ما أحل الله تعالى، سواء أكان من العلماء، أو الحكام، أو رؤساء القبائل أو غيرهم؛ لأن ذلك في من اتخذهم آلهة من دون الله عزوجل، وهذا من الشرك الأكبر، ويسمى هذا النوع من الشرك: (شرك الطاعة). عن

مشرعين لهم
يحلون ويحرمون

عباد النصراني

علماء اليهود

جعلوا

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَتْنَ»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ: ﴿ أَنْتُمْ كَذَّبُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَبَّهُمْ أَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَاءَهُمْ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢)، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحْلَوْا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ» (٣)

(٢) سورة التوبة آية ٣١.

(١) سورة الشعراء الآيات ٩٧-٩٨.

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٩٥).



(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)

أذكر دليلاً من القرآن الكريم يدل على هذا الحكم.

قال الله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت

ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)

دعاء غير الله تعالى - محبة غير الله كمحبة الله - عدم البراءة في كل ما يعبد من دون

الله - طاعة غير الله في تحليل الحرام وتحريم الحلال

أبى بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك، لأن الضد يتبين بمعرفة ضده

أسس بتدليل واحد على ما يأتي.

أ حرمة طاعة غير الله في التحليل والتحرير.

ب حرمة محبة غير الله كمحبة الله تعالى.

ج حرمة دعاء غير الله تعالى.

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن" وسمعتهم يقرأ (اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أكلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه"

قال تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله)

قال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب

ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً)

قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (١).

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه، ادعوا أيها القوم الذين زعتم أنهم أرباب وآلهة من دونه عند ضرر ينزل بكم، فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم، أو تحويله عنكم إلى غيركم، فتدعوهم آلهة، فإنهم لا يقدرون على ذلك، ولا يملكونه، وإنما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم. وقيل: إن الذين أمر النبي ﷺ أن يقول لهم هذا القول، كانوا يعبدون الملائكة وعزيراً والمسيح، وبعضهم كانوا يعبدون نفراً من الجن (٢).

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

(١) سورة الإسراء آية ٥٦.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٤٧١/١٧).

بسم الله



الوحدة الثانية

الدعوة إلى
التوحيد

دروس الوحدة

الدرس الثامن:

الدعوة إلى التوحيد أولاً.

الدرس التاسع:

فضل الدعوة إلى التوحيد.

الدرس العاشر:

الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم.

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١) أستشعر أهمية الدعوة إلى التوحيد.
- ٢) أبين سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم وطريقتهم في الدعوة إلى التوحيد.
- ٣) أذكر فضل الدعوة إلى التوحيد.
- ٤) أبين أهمية البدء بالتوحيد في الدعوة.

الأهداف

الجلول اون لاين
h u l u l a l i n e



الدعوة إلى التوحيد أولاً

تمهيد

قال أنس رضي الله عنه: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطَعُ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

● ماذا تستفيد من هذه القصة النبوية؟

أهمية الدعوة إلى توحيد الله عز وجل

وجوب الدعوة إلى التوحيد

إذا علم المسلم حقيقة التوحيد، فينبغي أن يدعوا غيره لسبيل الله لينقذه من الضلال.
والدليل على هذا:

● قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٢).

التوحيد هو أول ما يجب أن يدعى إليه الناس

يجب على الدعوة إلى الله تعالى أن يبدؤوا دعوتهم بتوحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، فالتوحيد هو أساس الدين، وهو أهم ما يجب أن يعتني به الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعَازِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «بَعَثْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ

اليهود
والنصارى

(١) أخرجه البخاري برقم ١٢٩٠.
(٢) سورة النحل آية ١٢٥.

افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب»^(١).

جمع كريمة وهي
خيار المال

شروط الدعوة إلى التوحيد

يشترط لقبول العمل الصالح، ومن أعظمه الدعوة إلى التوحيد شرطان هما:

الشرط الأول: الإخلاص لله في دعوته.

الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبِّحْ لِلَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).



تنوعت وسائل الدعوة وأساليبها في هذا العصر، بالتعاون مع مجموعتي، نذكر خمساً منها مبينين أثرها على الفرد والمجتمع.

الوسائل التي لا أثرها

إقامة المحاضرات في المساجد	أثر الدعوة إلى الله هي هداية البشر
الدعوة عبر الإنترنت	إخراجهم من الظلمات إلى النور وانتشالهم
الدعوة عبر التلفاز والإذاعة	دعوة الخلق إلى الإيمان
إنشاء المكاتب الدعوية	عبادة الإله الحق الواحد الأحد
توزيع الكتيبات والأشرطة في الأماكن العامة	الذي لا تصلح العبادة لغيره سبحانه

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤٧)، ومسلم برقم (١٩).

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨.

لماذا كان البدء في الدعوة بالتوحيد؟



لذلك الدعوة بالتوحيد أسباب أهمها:

- ① أن التوحيد هو أول الواجبات.
- ② أن التوحيد هو مفتاح الدخول في الإسلام.
- ③ أن الله تعالى لا يقبل أي عمل وإن كان في ظاهره صالحاً إلا بالتوحيد.
- ④ أن الدعوة إلى التوحيد هي منهج الأنبياء والمرسلين ﷺ.

أن التوحيد هو أول الواجبات - التوحيد مفتاح الدخول في الإسلام - أن الله تعالى لا يقبل أي عمل وإن كان ظاهره صالحاً إلا بالتوحيد - أن الدعوة إلى التوحيد هي منهج الأنبياء والمرسلين

س١ ما حكم الدعوة إلى التوحيد؟ مع الدليل. حكمها واجب، والدليل قوله تعالى: (ادع

إلى سبيل ربك)

س٢ ما أسباب البدء بالدعوة إلى التوحيد؟

س٣ لماذا كان أول ما يجب أن يبدأ به في الدعوة إلى

لأن التوحيد أساس الدين وهو أهم ما يجب أن يعتني به الدعاة إلى الله

س٤ ما شروط الدعوة إلى التوحيد؟

شروطان: الإخلاص لله في دعوته - المتابعة لرسول الله عليه السلام

معلومات إضافية

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).

قال ابن كثير رحمه الله: (يقول تعالى لرسوله ﷺ إلى الثقلين: الإنس والجن، أمره أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي) (٢).



فضل الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

الدعوة إلى التوحيد وظيفه الأنبياء والمرسلين ﷺ ومن سلك سبيلهم من الدعاة المصلحين، وهذه الدعوة لها فضائل كثيرة.

فضل الدعوة إلى التوحيد

للدعوة إلى التوحيد فضائل كثيرة، منها:

- ١ أن الدعوة إلى التوحيد وظيفه الرسل ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(١).
- ٢ أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)، يعني: لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحرمات، وفاخر بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين.
- ٣ أن من اهتدى على يديه شخص إلى الإسلام فكل ما يعمله من الصالحات فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر هذا المدعو شيئاً، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(٣).
- ٤ أن الدعوة إلى التوحيد رحمة للناس وإنقاذ لهم من نار جهنم، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا أَنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةٌ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عشيرة الرجل: بنو
أبيه الأذنون أو قبيلته

(١) سورة الأنبياء آية ٢٥.
(٢) سورة فصلت آية ٢٣.
(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٤).

فَرِيشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: « يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمًا سَابِلُهَا بَيْلَالُهَا»^(١)

أصلها بصلتها

٥ أن هداية شخص واحد إلى الإسلام خير من المال الكثير، والدليل على هذا: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٢)



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر فضائل للدعوة إلى التوحيد غير ما ذكر:

الدعوة إلى توحيد الله من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير وبأمرين بالمعروف وينهون عن المنكر هم المفلحون)
 أنها سبب في بقاء الخيرية في هذه الأمة قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

مراتب الدعوة إلى الله

للدعوة إلى الله مراتب وهي:

الأولى: الدعوة بالحكمة: وتكون لمن يريد الحق ويقدمه على غيره.

الثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة: لمن يشتغل بالباطل، لكنه لو عرف الحق كالسابق وتكون دعوته بالترغيب والترهيب.

الثالثة: المجادلة بالتي هي أحسن: وتكون للمعاند والمعارض للحق.

والدليل على هذه المراتب، قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾^(٣)

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٩)، ومسلم برقم (٢٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٤).

(٣) سورة النحل آية ١٢٥.



بالتعاون مع مجموعتي: أُبَيِّن وجه الرحمة في دعوة المسلم غيره للدخول في دين الإسلام.

الدعوة إلى توحيد الله وعبادته رحمة للناس وإنقاذهم من نار جهنم فالمؤمن يحرص على هداية غيره ويحب لهم ما يحب لنفسه يدلهم على الخير وينهاهم عن الشر مقتدياً بالنبي عليه السلام رضي الله عنهم أجمعين

إن الدعوة إلى التوحيد وظيفه الرسل عليهم السلام والدليل قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها والدليل قوله تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)

س ما فضل الدعوة إلى التوحيد؟ مع الدليل

س ما مراتب الدعوة إلى الله؟ مع الدليل.

الأولى: الدعوة بالحكمة، الثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة، الثالثة: المجادلة بالتي هي أحسن والدليل قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى)

بعض الأحاديث في فضل الدعوة إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «نَصَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فبلَّغها؛ فُرِّبَ حامل فقه غيره فقيه، وُرِّبَ حامل فقه إلى من هو أفقه منه» (١).

وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية فُرِّبَ مُبَلِّغٌ أوعى من سامع» (٢).

قال الشيخ السعدي رحمه الله: «ورحِمَ اللهُ مَنْ أَعَانَ على الدِّينِ ولو بِشَطْرٍ كَلِمَةٍ، وَإِنَّمَا الهَلَاكُ في تَرْكِ ما يَقْدَرُ عليه العَبْدُ مِنَ الدَّعْوَةِ إلى هذا الدِّينِ» (٣).

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٣٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٣٥٠٩)، والترمذي برقم (٢٥٩٥).

(٣) القول السديد في مقاصد التوحيد، ص ٣٦.



تمهيد

- ما أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ ؟
- ما أول ما نهى عنه الأنبياء ﷺ ؟

أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ وأول ما أنكروه

أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ هو: التوحيد، وأول ما نهوا عنه: الشرك.

- ١ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١)
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢)

نشاط

أقرأ سورة (الأعراف) أو (هود) وأستخرج منها آيتين تدلان على أن أول ما دَعَا إليه الأنبياء ﷺ التوحيد، وأول ما نهوا عنه الشرك:

١ قال الله تعالى: (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله

غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)

٢ قال الله تعالى: (وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره

أفلا تتقون)

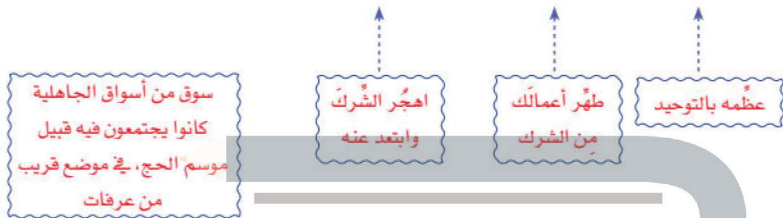
(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الأنبياء آية ٢٥.

دعوة النبي ﷺ إلى التوحيد ونبذ الشرك

النبي ﷺ خاتم الأنبياء وأفضلهم، وقد سار على ما سار عليه جميع الأنبياء ﷺ، فكانت دعوته قائمة على الأمر بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده، ونبذ الشرك والتحذير منه.

١ كان من أوائل ما نزل على النبي ﷺ من القرآن الكريم وأمر به قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِينَةُ ۝١ قُرْآنًا ذِكْرًا ۝٢ وَرَبِّكَ فَكْرًا ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرَ ۝٤ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ (١).



٢ قال ربيعة بن عباد الديلي^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا» (٣).

مجمعون

الدعوة إلى التوحيد هي سبيل أتباع النبي ﷺ

الواجب على جميع أتباع النبي ﷺ إلى يوم القيامة: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، واتباع نهج النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ذلك.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٤)، والمعنى: يا محمد أخبر الناس أن هذه هي طريقتك، وهي الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، والبصيرة هي: العلم واليقين الذي يُمَيِّزُ به بين الحقِّ والباطل، ثم نَزَّهُ اللهُ تعالى عن الشرك ليبين أن دعوته قائمة على التوحيد، ونفي الشرك.

(١) سورة المدثر الآيات ١-٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: بكرة المهملة، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٩٠).

(٣) أخرجه عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ في زوائد المسند ٢٥/٤٠٤-٤٠٥، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٢٢.

(٤) سورة يوسف آية ١٠٨.



أقرأ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، ثم أستخرج منه أول ما دعا إليه الأنبياء صلّى الله عليه وآله وأتباعهم.

قال النبي لمعاذ رضي الله عنه (غنك تأتي قوماً من اهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) شهادة أن لا إله إلا الله معناها: توحيد الله والإخلاص له - (فإن هم أطاعوك لذلك معناها: يعني ترك الشرك واستقاموا على التوحيد وأمنوا بالرسول عليه السلام فإنهم يؤمرون بعد هذا بالصلاة والزكاة وبقية أمور الإسلام

التقويم



ما أول أمر دعا إليه الأنبياء صلّى الله عليه وآله؟ وما أول ما نهوا عنه؟

أول ما دعا إليه الأنبياء عليهم السلام (التوحيد) وأول ما نهوا عنه (الشرك)

ابن معاني قوله تعالى: ﴿ قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ لِيُبَاهِغَ الْكُفْرَانَ وَكَيْتَابُكُمْ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾

قم فأندز: شمر عن ساق العزم، وأندز الناس وربك فكبر: عظمه بالتوحيد -
وثيابك فطهر: طهر أعمالك من الشرك - والرجز فاهجر: اهجر الشرك وابتعد عنه

أبين الواجب على أتباع الأنبياء صلّى الله عليه وآله، مع الدليل.

الواجب على جميع أتباع النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة الدعوة إلى توحيد الله تعالى والتحذير من الشرك؛ واتباع نهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في ذلك قال الله تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) سورة يوسف

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

(لا يتم التوحيد حتى يكمل العبد جميع مراتبه، ثم يسعى في تكميل غيره - وهذا هو طريق جميع الأنبياء - فإنهم أول ما يدعون قومهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهي طريقة سيدهم وإمامهم ﷺ لأنه قام بهذه الدعوة أعظم قيام ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، لم يفتر ولم يضعف حتى أقام الله به الدين، وهدى به الخلق العظيم، ووصل دينه ببركة دعوته إلى مشارق الأرض ومغاربها، وكان يدعو بنفسه ويأمر رُسله وأتباعه أن يدعوا إلى الله وإلى توحيدهِ قبل كل شيء، لأن جميع الأعمال متوقفة في صحتها وقبولها على التوحيد .

فكما أنَّ على العبد أن يقوم بتوحيد الله فعليه أن يدعو العباد إلى الله بالتي هي أحسن، وكل من اهتدى على يديه فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء).^(١)

الوحدة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشَّاهِدَاتَانِ

دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

الشَّاهِدَاتَانِ - معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

الدرس الثاني عشر: .online

معنى شَهَادَة: أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١) أفسر معنى شهادة أن لا إله إلا الله.
- ٢) أعدّد شروط شهادة أن لا إله إلا الله.
- ٣) أفسر معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، وأبين مقتضياتها.

الأهداف

الجلول اون لاين
hulul.online



الشَّاهِدَاتَانِ، وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

تمهيد



• يشتمل الأذان والإقامة على الشهادتين :
فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين في
الأذان والإقامة كل يوم وليلة ؟

المراد بالشَّاهِدَاتَيْنِ

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).
معنى الشَّاهِدَة: الشَّاهِدَة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشَّاهِدَاتَيْنِ

- 1 الشَّاهِدَاتَانِ هما الركن الأول من أركان الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما إذا كان قادراً على النطق بهما.
- 2 لا يقبل الله عمل أحد من صلاة، أو زكاة، أو حج أو غيرها من أعمال البر حتى ينطق بالشهادتين، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشَّاهِدَاتَيْنِ

يجب على من أراد الدخول في الإسلام النطق بالشهادتين؛ لأنه لا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما، ما لم يوجد مانع يمنعه، كالخرس.

والدليل على هذا: حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال صلى الله عليه: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»^(١).

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أقرُّ وأُعترفُ وأوقِنُ أنه لا معبودَ بحقِّ إلا الله تعالى وحده لا شريك له، وأنفي وأبطل كلَّ معبودٍ سواه.



أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

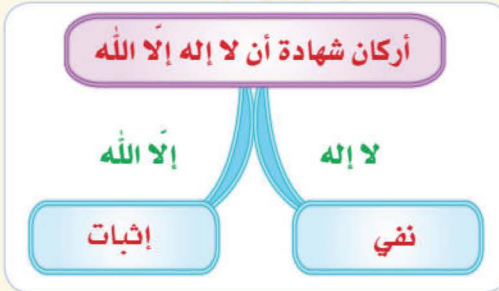
لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

١. الركن الأول: النفي

وهو في جزئها الأول، وهو قولنا: «لا إله»، والمعنى: نفي صحبة جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

٢. الركن الثاني: الإثبات

وهو في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إلا الله»، والمعنى: أثبت معبوداً واحداً بحق، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا﴾^(٢).



- ففي قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنفي جميع الآلهة الباطلة.
- وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.
- وقوله: ﴿سَيِّئًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبياً، ولا ولياً، ولا صالحاً، ولا قبراً، ولا ضريحاً ولا غيرها.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥)، ومسلم برقم (٢٢).
(٢) سورة النساء آية ٣٦.



قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾﴾ (١).

أستنبط من الآيتين أركان شهادة لا إله إلا الله:

لا معبود بحق إلا الله، قال: إنني (براء ممن تعبدون) من شيء يعني الأصنام وغيرها (إلا من الذي فطرني) يعني الذي خلقني يعني الله سبحانه وتعالى

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله سبعة شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **العَلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ**، فَيَعْلَمُ قَائِلُهَا مَا أَثْبَتَتْ وَمَا نَفَتْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهَا: لا معبود حق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **اليقين بها الْمُنَافِي لِلشُّكِّ وَالْتَرَدِ**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بيمين هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمسلم.
- ٣ **الإخلاص الْمُنَافِي لِلشُّرْكِ**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيده، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصدق في قولها الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِباً**، بأن يقولها بلسانه مصدقاً بها قلبه، خلافاً للمنافق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذب بها.

(١) سورة الزخرف آية ٢٦ - ٢٧.

- ٥ مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِيَةَ لِبُغْضِهَا وَبُغْضُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، من وحدانية الله تعالى ونفي الشريك عنه.
- ٦ الانقياد لمعناها الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ وَالِاسْتِكْبَارِ، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.
- ٧ الْقَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو ردِّ شيءٍ من معناها.

شروط شهادة أن لا إله إلا الله

- ١ الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ
- ٢ الْيَقِينُ بِهَا الْمُنَافِي لِلشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ
- ٣ الْإِخْلَاصَ الْمُنَافِي لِلشَّرْكِ
- ٤ الضَّمَدُقُ فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِبًا
- ٥ مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِيَةَ لِبُغْضِهَا وَبُغْضُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
- ٦ الْإِنْقِيَادَ لِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ وَالِاسْتِكْبَارِ
- ٧ الْقَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ

متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟

(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتنتجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة، ولهذا قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحِيدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾^(١).
وسئل وهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).



نشاط

أقرأ البيتين الآتين وأستخرج منهما شروط لا إله إلا الله:

العِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ
وَالصَّدْقُ وَالِإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَفَقَلَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

- ١ العلم بمعناها المنافي للجهل
- ٢ اليقين بها المنافي للشك والتردد
- ٣ القبول لها ولمعناها المنافي للرد
- ٤ الانقياد لمعناها المنافي للاستكبار
- ٥ الصدق في قولها المنافي لقولها كذباً
- ٦ الإخلاص المنافي للشرك
- ٧ محبتها المنافية لبغضها وبغض ما دلت عليه

أشارك في المسابقة التي تقام لحفظ البيتين في ثلاث دقائق.

(١) سورة ص آية ٥.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً، (٤١٧/١)، ووصله في التاريخ الكبير (٩٥/١)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٦/٤).



التقويم



س أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

أقر وأعترف أنه لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له وأبطل كل معبود سواه

س متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله قائلها؟ لا تنفعه حتى يعمل بشروطها

س لماذا لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا لم تتحقق شروطها؟

لأنه لا ينفع شخصاً أن يتكلم بها وهو مخالف لمعناها: بأن يعبد غير الله ويصدق بالطواغيت ولا بنقاد لشرع الله تعالى ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم مع بقائهم على عبادة الآلهة

عَنْ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَؤُورِبِكُمْ لِيُسْخَلِّتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣) قَالَ: «عَنْ إِلاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ» (١).

قال الطبري رحمه الله: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فوربك يا محمد لنسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عظيمين في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا، فيما أمرناهم به، وفيما بعثناك به إليهم من آي كتابي الذي أنزلته إليهم، وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به ومن توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان) (٢).

(١) سورة الحجر الآيات ٩٢ - ٩٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٦٥٠).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري (١٤٩/١٧).



الدرس الثاني عشر

معنى شَهَادَة: أَنْ (مَحْمَدًا رَسُولَ اللَّهِ)

تمهيد

● كم مرة ترد شهادة أن محمداً رسول الله
في الأذان كل يوم؟



معنى أشهد أن (مَحْمَدًا رَسُولَ اللَّهِ)

معنى أشهد أن (مَحْمَدًا رَسُولَ اللَّهِ): أَفَرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأَوْقِنُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجَنِّ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ﷺ.

ما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله

تتضمن شهادة (أن محمداً رسول الله) أموراً منها:

- الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونذيراً.
- الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان، وباطناً بالقلب.
- اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقليين: الإنس: عربهم وعجمهم.
- الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.
- الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

بعد معرفتي لما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله: أعددت خمسة من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

- الطعن في النبي عليه السلام
- الطعن في رسالة النبي وأحاديثه
- إنكار الرسل الذين أرسلهم الله قبل النبي محمد عليه السلام
- الاستهزاء أو السباب والاستخفاف
- ادعاء النبوة من بعد النبي محمد



مُقْتَضِيَاتُ شَهَادَةِ أَنْ (مَحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)

شهادة أن محمداً رسول الله مقتضيات أهمها ما يأتي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

- أ ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحيه.
- ب ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضين.
- ج ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

ثالثاً: متابعتة ﷺ، بأن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.

رابعاً: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدّمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس

والزوجة والولد والوالد. عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ

إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

خامساً: التحاكم إليه ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته،

والى شريعته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

سادساً: تعظيم سنته ﷺ والاهتمام بها.

سابعاً: تجنب إطرائه ﷺ والغلو فيه، ورفع فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل.

ثامناً: الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ولم يزل مجاهداً في سبيل

الله حتى كمل الله به الدين.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٥)، ومسلم برقم (٤١).

(٢) سورة النساء آية ٦٥.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أربعاً من العبادات التي تُذَكَّرُ فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

في الأذان

في الإقامة

في الفراغ من الوضوء

في التشهد في الصلاة



أقر وأُعترف أنه محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله أرسله إلى جميع الإنس والجن وهو خاتم النبيين عليهم السلام وتتضمن: الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى - الإيمان بأنه خاتم المرسلين - الشهادة له بالرسالة ظاهراً باللسان وباطناً بالقلب - الشهادة له بأنه بلغ الرسالة - اعتقاد عموم رسالته إلى الثقلين الإنس والجن - أنه عليه السلام أدى الأمانة ونصح الأمة

١٥٨ ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما الذي تتضمنه؟

٢٠٨ ما مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله؟

٢٠٩ أبين معنى متابعة النبي ﷺ. متابعته عليه السلام بأن لا يعبد الله إلا بما شرع رسوله الكريم

تصديقه في جميع ما أخبر به - محبة النبي عليه السلام - طاعته فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه - متابعته عليه السلام بأن لا يعبد الله إلا بما شرع رسوله الكريم - الرجوع إليه في الأمور كلها - تعظيم سنته والاهتمام بها - تجنب إطرأه والغلو فيه - الشهادة له بأنه بلغ الرسالة

قال علي بن أبي طالب وابن عمه ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث الله محمداً ﷺ وهو حيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ به وَيَنْصُرَنَّهُ، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمدٌ وهم أحياء لَيُؤْمِنَنَّ به وَلَيَنْصُرَنَّهُ (١).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٨/٢).



حلول

الحلول اون لاين
hulul.online

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الرابعة

دروس الوحدة

الشرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ④ الدرس الثالث عشر:
حقيقة الشُّركِ وأنواعه.
- ④ الدرس الرابع عشر:
خطر الشُّركِ.
- ④ الدرس الخامس عشر:
الحدُّ من الشُّركِ.
- ④ الدرس السادس عشر:
الشُّركُ في الرُّبوبيَّةِ.
- ④ الدرس السابع عشر:
الشُّركُ في الألوهُيَّةِ.
- ④ الدرس الثامن عشر:
حماية النبي ﷺ للتوحيد.
- ④ الدرس التاسع عشر:
وقوع الشُّركِ في هذه الأمة.

الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1. أبين حقيقة الشرك، وتعدد أقسامه.
2. أفرق بين الشرك الأصغر والأكبر.
3. أحذر من الوقوع في الشرك.
4. أبين معنى الشرك في الربوبية، وأوضح أحوال الناس فيه.
5. أبين معنى الشرك في الألوهية، وأوضح أحوال الناس فيه.
6. أذكر صوراً من حرص النبي ﷺ على حماية جناب التوحيد وسد الطرق المؤصلة للشرك، مع الاستئذان.
7. أبين فائدة معرفة وقوع الشرك في هذه الأمة.



حقيقة الشُّرك وأنواعه

تمهيد

- ما ضد التوحيد؟
- ما أعظم شيء عصي الله به؟
- ما أعظم شيء نهى الله عنه؟
- ما أعظم الظلم؟
- ما الذنب الذي لا يغفره الله تعالى؟

تعريف الشُّرك

الشرك لغةً: التسوية.

شرعاً: جعل شريك مع الله تعالى.

أنواع الشُّرك

الشُّرك نوعان:

النوع الأول: الشُّرك الأكبر

وهو: جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

أحذر
الشُّرك
الأكبر

أمثله

- ١ اعتقادُ أنَّ غيرَ الله يمكنه التصرُّفُ في الكون.
- ٢ دُعاءُ غيرِ الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
- ٣ الذبحُ لغيرِ الله، مثل: الذبح للموتى وغيرهم.

نشاط

أذكر مثلاً آخر على الشرك في الربوبية، ومثلاً آخر على الشرك في الألوهية،
ومثلاً آخر على الشرك في الأسماء والصفات:

اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى

دعاء غير الله تعالى

تشبيه الخالق بالخلق في صفاته

النوع الثاني: الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر.

أمثله

- ١ الحلفُ بغيرِ الله.
- ٢ قول: ما شاء الله وشئت.
- ٣ قول: لولا الله وفلان.

أَحْذَرُ
الشَّرْكَ
الأَصْغَرَ

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	الشرك الأكبر ينافي الإيمان بالكلية.	الشرك الأصغر ينافي كمال الإيمان الواجب.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي قارنه.
٤	صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.



أصنّف كل نوع من أنواع الشرك الواردة في الجدول بوضع علامة (✓) في
الموضع المناسب:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
	✓	دعاء غير الله
✓		الحلف بغير الله
	✓	الذبح لغير الله

التقويم



١. أعرّف الشُّركَ لغَةً واصطلاحاً . لغة: التسوية - اصطلاحاً: جعل شرك مع الله تعالى

٢. ما أنواع الشُّرك؟ شرك أكبر وشرك أصغر

٣. أمثّل للشُّرك الأصغر بأربعة أمثلة → مثل الحلف بغير الله - قول لولا الله وفلان - قول ما شاء الله وشئت - يسير الرياء

٤. ما الفرق بين الشُّرك الأكبر والأصغر؟

الشرك الأكبر: يخرج من الإسلام - ينافي الإيمان بالكلية - يحبط جميع الأعمال - صاحبه خالد مخلد في النار

الشرك الأصغر: لا يخرج من الإسلام - ينافي كمال الإيمان الواجب - يحبط العمل الذي قارنه - صاحبه لا يخلد في النار

مما يدل على خطورة الشرك

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (١)

(يذكر الله تعالى في هذا المقام محتجاً على مشركي العرب بأن البلد الحرام بمكة إنما وضعت أول ما وضعت على عبادة الله وحده لا شريك له، وأن إبراهيم عليه السلام الذي كانت عامرة بسببه أهلة تبرأ ممن عبد غير الله) (٢).

كان إبراهيم التيمي يقصُّ ويقول في قصصه: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام، حين يقول: (رب اجنُبني وبني أن نعبد الأصنام) (٣).

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٤٤٠).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (١٧/١٧).



خطر الشُّرك

تمهيد

الشرع العظيم لا يُحذِرُ الناسَ إلا من أمرٍ خطيرٍ عليهم في دينهم ودنياهم، فهو شرعٌ رحمةٌ وهدايةٌ، ومن أعظم ما حذّر الشرعُ منه: الشُّركُ، وهذا يدل على خطورة الشُّركِ.

الشُّركُ أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

● حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ».^(١)

الشُّركُ أعظم أنواع الظلم

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. وهو نوعان:

النُّوعُ الأوَّلُ: ظلم الإنسانِ نفسه، وهو على قسمين:

١) القسم الأوَّلُ: ظلم الإنسان نفسه بالوقوع في الشرك وهو أعظم أنواع الظلم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٣).

وقول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنَئُ لَكَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٧)، ومسلم برقم (٨٦).

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٣) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٤) سورة لقمان آية ١٣.

٢ القسم الثاني: ظلم الإنسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي.
قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَمْعَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١).

النوع الثاني: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إنني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (٢).

لا يغفر الله تعالى لمن مات مشركاً

مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَلَهُ حَالَانُ:
 أ أَنْ يَتُوبَ مِنَ الشَّرْكِ قَبْلَ مَوْتِهِ تَوْبَةً صَحِيحَةً، فَهَذَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ.
 ب أَنْ يَمُوتَ عَلَى الشَّرْكِ، فَهَذَا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَعْرِفُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣).

من مات على الشرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءَ دَخَلَ النَّارَ» (٤).

شريكاً

لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع المشرك أي عمل صالح، فمن مات وهو يشرك بالله الأكبر فقد حبط عمله ولم يُقبل منه ولو كان من أعبد الناس.
والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (٥).

(٢) سورة النساء آية ٤٨.
(٥) سورة الفرقان آية ٢٣.

(١) سورة النساء، آية ١١٠.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(٣) سورة النساء، آية ١١٠.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٢٢٧)، والترمذي والمثلي والبيهقي.



من خلال ما تقدم: أعدّ أربعة فروق بين الشُّرك وغيره من الذنوب.

١ الله لا يغفر لمن مات بالشرك الأكبر ويغفر ما دونه من الذنوب لمن يشاء

٢ المشرك لا ينفعه أى عمل صالح بينما المذنب ينفعه

٣ الشرك بعكس غيره من الذنوب فالشرك ضلال بعيد ولا يرجى لصاحبه مغفرة

٤ من مات على الشرك الأكبر دخل النار مخلداً فيها أما غيره من

الذنوب قد يغفرها الله بالتطهير أو الموازنة ثم يدخله إلى الجنة

الشرك افتراءً عظيم

وصَفَ اللهُ تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(١)، وإنما كان افتراءً لإثم عظيم، لأنه اشتمل على أمرين خطيرين كاذبين، هما أشد أنواع الكذب والافتراء:

١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢)، يعني: يساوون غير الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقُّص رب العالمين، وصرف العبادة - التي خاص حقه - إلى غيره وهو العبادة لغيره فمن أعظم تنقُّص الرب أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته، ثم تعبد غيره. عن الحارث الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِحَبِيبِ بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ يَأْمَرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ...» وفيه: قال: «أُولَئِكَ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالص مَالِهِ يَبْرُقُ أَوْ ذَهَبٌ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي غَلْتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيْكُمُ سَرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.»^(٣)

(١) سورة النساء آية ٤٨.

(٢) سورة النساء آية ٤٨.

(٣) أخرجه أحمد ١٠٢٠٠٠٠/٤، والترمذي برقم (٢٨٦٣)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

الشرك ضلالٌ بعيدٌ

وصَفَ اللهُ تعالى الشُّركَ بأنه ضلالٌ بعيدٌ، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١)، وسبب كونه ضلالاً بعيداً: أنه بالشرك قد ابتعد عن الحق والهدى بعداً شديداً، وبهذا يكون قد ابتعد عن رحمة الله ومغفرته، فلا يُرجى لصاحبه رحمة ولا مغفرة إذا مات على الشرك.

مراتب المشركين والعصاة

المشركون والعصاة من حيث دخول النار أو الجنة وعدمه ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويخلدون في النار، وهم: مَنْ وقعوا في الشرك الأكبر، ولم يتوبوا منه.

المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: مَنْ وقعوا في الشرك الأصغر، ولم يتوبوا منه.

المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: مَنْ عندهم معاصٍ دون الشرك، وماتوا مُصْرِّينَ عليها لم يتوبوا منها.

أبحثُ مع مجموعتي معنى التطهير والموازنة المذكورة في المرتبة الثانية.

نشاط

معنى التطهير: دخول العصاة النار وتطهيرهم من الذنوب حتى يدخلوا الجنة بينما الموازنة هي أن توزن حسناتهم وسيئاتهم فإن رجحت الحسنات نجوا من النار



(١) سورة النساء آية ١١٦.



١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». (١)

● ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

... أن الله غني عن الشرك ولا يقبل أي عمل يشرك معه غيره

● أكتب آية تؤيد دلالة هذا الحديث القدسي:

قال الله تعالى: ﴿ ومن يشرك بالله فقد حبط عمله ﴾

ب الخُص مساوئ الشرك فيما يأتي:

١ الشرك يخرج صاحبه من .. الإسلام

٢ الشرك لا .. يغفره الله تعالى

٣ الشرك يحبط .. العمل

٤ الشرك .. أعظم الذنوب

٥ الشرك .. افتراء عظيم

٦ لا ينعف .. مع الشرك عمل

٧ الشرك .. ضلال بعيد



حكمه في أمرين: أن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً قبل موته فيتوب الله عليه أما من مات على الذنوب والمعاصي فيكون تحت مشيئة الله إما أن يعذبه أو يتوب عليه

الشرك، الدليل: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك"

س1 ما أعظم الذنوب؟ مع الدليل.

س2 ما الحكم إذا فعل الموحد ذنباً دون الشرك بالله تعالى؟

س3 لماذا كان الشرك افتراءً عظيماً على الله تعالى؟

س4 أفرق بين مراتب المشركين بالله تعالى والعصاة.

لأنه يشتمل على أمرين خطيرين: الافتراء على الله بتسوية غيره به والثاني متضمنه من نقص رب العالمين وصرف العبادة التي هي خالص حقه إلى غيره

معلومات إثرائية

مما يدل على خطورة الشرك

قال الله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ ذَاتُ السَّوْءِ وَاللَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَلَفَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١).

قال ابن القيم رحمه الله: (فلم يجمع على أحد من الوعيد والعقوبة ما جمع على أهل الإشراك، فإنهم ظنوا به ظنَّ السوء حتى أشركوا به، ولو أحسنوا به الظنَّ لوحدوه حق توحيدهِ)^(٢).

المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويخلدون في النار وهم من وقعوا في الشرك الأكبر ولم يتوبوا منه
المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم من وقعوا في الشرك الأصغر ولم يتوبوا منه
المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم من عندهم معاصي دون الشرك وماتوا مصريين عليها لم يتوبوا عنها



الحذر من الشرك

تمهيد

● بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟

وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب الموصلة إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ وذلك لخطورته وشناعة عاقبته. ومما يدل على الحذر من الشرك:

اجعلني وبني في جانب بعيد عن عبادة الأصنام

١ قول الله تعالى فيما قصه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ﴾^(١)، فإذا كان خليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فنحن أولى بالخوف من الوقوع فيه:

ما كان منحوتاً على شكل صورة

١ قال إبراهيم التيمي رحمه الله: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٢)!

٢ وقال سفيان الثوري رحمه الله: أخاف أن أتحوّل عما أنا عليه، من يأمن البلاء بعد خليل الرحمن وهو يقول: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣)!

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْبِئُوا بِاللَّهِ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤).

٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْفَافِلَاتِ»^(٥).

والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته، والابتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥. (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٧.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٨/١٤٩.

(٤) سورة النحل آية ٣٦.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٥)، ومسلم برقم (٨٩).



بالرجوع إلى سورة الفرقان، أُحدِّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض المحرمات.

قال تعالى: (والذين تدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً)

وقال تعالى: (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً)

كثرة وقوع الناس في الشرك

الشرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة:

أن كثيراً من الناس يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الشرك الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمتان:

- ١ إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.
- ٢ أن الواقع في هذا العمل السيء كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر؛ لئلا يكون من هؤلاء الكثير.

خوف النبي ﷺ على أمته من الشرك

كان النبي ﷺ يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١).

فإذا كان النبي ﷺ يخاطب أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بهذا ويخاف عليهم من الشرك الأصغر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة من باب أولى، وإذا كان هذا في الشرك الأصغر فالشرك الأكبر أولى أن يخاف من الوقوع فيه.

أُلْحِصْ الدرس في عدة نقاط في الفراغ الآتي:

يجب على المسلم أن يتجنب الأسباب المؤدية إلى الشرك ويخاف على نفسه منه كما ورد قول سيدنا إبراهيم في القرآن الكريم: (واجنبي وبنيتي أن نعبد الأصنام) فإذا كان خليل الله يخاف أن يقع في الشرك فنحن أولى بالخوف من الوقوع فيه، والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته - تجنب جميع الأشياء الموصلة لذلك والشرك يقع في الناس بكثرة كما قال تعالى: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وفي هذه الآية فائدتين: الأولى هي إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من الشرك والثانية أن الواقع في هذا العمل كثير من الناس فالواجب على المسلم الحذر منه



التقويم



قال تعالى: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)

١س يجب على المسلم أن يحذر من الشرك، أذكر الدليل .

٢س لماذا قدّم النبي ﷺ الشرك بالله في حديث السبع الموبقات؟

لأن الشرك أعظمها وأهلكها

٣س لماذا حذّر كل نبي من الأنبياء أمته من الشرك؟

لخطورة الشرك وشناعة عاقبته فهو أعظم الذنوب ولا يغفره الله تعالى وصاحبه مخلد في النار إن مات عليه ولم

يتب منه

معلومات إسرائيلية

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:
(فلا يأمن من الوقوع في الشرك، إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه من العلم بالله وبما بعث به رسوله من توحيده والنهي عن الشرك به) (١).

hulul.online



الشُّرك في الرُّبوبيَّة

تمهيد

- ما أقسام التوحيد؟
- ما تعريف كل قسم منها؟

المراد بالشُّرك في الرُّبوبيَّة

المراد بالشُّرك في الرُّبوبيَّة: جَعَلَ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيته.

مثل

- ١ اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.
- ٢ اعتقاد أن لأحد من الخلق القدرة على التصرف في الكون.
- ٣ اعتقاد أن لأحد القدرة المطلقة على النفع والضرر بغير الله تعالى.
- ٤ اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب المطلق بغير الله تعالى.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أُعدُّ ثلاثة أمثلة للشُّرك في الرُّبوبيَّة عدا ما ذكر.

١ اعتقاد وجود رب للعالمين غير الله

.....

٢ اعتقاد وجود رازق غير الله

.....

٣ اعتقاد وجود محيي ومميت غير الله

.....

حكم الشرك في الربوبية

الشرك في الربوبية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

الله وحده هو الذي يدبر الكون

تدبير الكون هو: التصرف في شؤونه، وتسيير أموره.

ومن ذلك: طلوع الشمس، وغروبها، وجريان القمر في منازلها، وإنزال المطر أو حبسه، والإحياء والإماتة، وإجراء الأرزاق على العباد.

فتدبير الكون وتصريف شؤونه كله بيد الله تعالى، فهو الذي يرفع ويخفض، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يُسِيرُ الأفلاك والأجرام السماوية قريبا وبعيها وصغيرها وكبيرها، والأرض كلها بما فيها ومن فيها: فهو مالك الملك، وما لأحد معه شريك في ذلك، جل في علاه، واعتقادنا بذلك كله من مقتضى الإيمان بربوبيته تعالى.

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ بَرَزَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١﴾ .

٢ قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ .

من زعم أن أحدا له التصرف في الكون وتدبيره فقد أشرك

يعتقد بعض الغلاة أن لبعض الأولياء أو الصالحين أو الأنظمة التصرف في الكون وتدبيره، وهذا شرك أكبر في الربوبية، فإن الذي يدبر الكون هو الله جل في علاه، فمن زعم أن أحدا يدبر الكون تدبيراً مطلقاً فقد ادعى شريكاً مع الله تعالى في ربوبيته، وهذا من الشرك الأكبر المخرج عن ملة الإسلام.



والإنسان - مهما كان - لا يملك تدبير نفسه، فكيف يملك تدبير الكون الفسيح.

١ قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿٢﴾ . *القشرة الرفيعة على نواة التمرة*

٢ وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنِ ظَهَرَ ﴿٤﴾ .

(٢) سورة الرعد آية ٢.

(١) سورة يونس آية ٣١.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة فاطر آية ١٢.



إقرار مشركي العرب بتوحيد الربوبية

- كان عامة مشركي العرب يُقرُّون بربوبية الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم في آيات كثيرة:
- ١ قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(١).
 - ٢ قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٢).
 - ٣ قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِوْنَ﴾^(٣).



لماذا أقرَّ مشركو العرب بتوحيد الربوبية؟

كان المشركون يقولون بأن الله هو الخالق المالك قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) ومع هذا لم يوحدهوا الله بالعبادة مما يدل على ظلمهم وشدة إفكهم

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، وعصمة الدم والمال، والنجاة يوم القيامة، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

وقد كان: أن عامة المشركين في الجاهلية يُقرُّون بتوحيد الربوبية، لكنهم لم يقرُّوا بتوحيد الألوهية، فبعث الله رسوله محمداً ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم فيه، وقاتلهم على امتناعهم من الإقرار به.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.»^(١)



بالرجوع إلى سورة التوبة، أستخرج آية دلت على ما دل عليه الحديث.

(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم)

جعل شرك مع الله تعالى في ربوبيته وحكمه: الشرك في الربوبية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام

سؤال ١ ما المراد بالشرك في الربوبية؟ وما حكمه؟

سؤال ٢ هل إقرار الكفار بتوحيد الربوبية يدخلهم في الإسلام؟ ولماذا؟

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام؛ وعصمة الدم والمال والنجاة يوم القيامة، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية وعبادة الله وحده لا شريك له؛ وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥)، ومسلم برقم (٢٢).





الشرك في الألوهية

تمهيد

- ما العبادات التي كان كفار قريش يفعلونها؟
- لماذا كانوا يفعلون ذلك مع إقرارهم بتوحيد الربوبية؟

المراد بالشرك في الألوهية

صَرَفَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

مثل

- ١ محبة أحدٍ مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
- ٢ الخوف من غير الله تعالى في أمرٍ لا يقدر عليه إلا الله.
- ٣ رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- ٤ التوكُّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- ٥ دعاء غير الله تعالى.

hulul.online

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أعدد ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر.

١ الصلاة لغير الله تعالى

٢ الذبح لغير الله تعالى

٣ الطواف بالقبور

حكم الشرك في الألوهية

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شرك المشركين في الجاهلية هو الشرك في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى آلهة يعبدونها بأنواع من العبادة، فيدعونها، ويستغيثون بها، ويذبحون لها، ويقربون لها القرابين.

فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

أحد أسواق الجاهلية. كانوا يجتمعون فيه قبيل موسم الحج في موضع قريب من عرفات

عن ربيعة بن عباد^(١) الدبلي رَوَى عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَقْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فَجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَقْلِحُوا»^(٢).

مجمعون



ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»؟

يدل على حرص النبي لدعوة أمته إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له وتحقيق معنى لا إله إلا الله قولاً وعملاً ونهيمهم عن الشرك لنيل الفلاح في الدنيا والآخرة

الجلول اون لاين
hulul.online

جميع الأنبياء ﷺ نهوا عن الشرك في الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٢).
وبيان ذلك على التفصيل فيما يأتي:

(١) قال الحافظ ابن حجر: بكسر الميم، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٩٠).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢٥/٤٠٥-٤٠٤، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٢٢.

(٣) سورة النحل آية ٣٦.

دعوته	الرسول عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ^(١) .	نوح عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ^(٢) .	هود عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿وَالِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ^(٣) .	صالح عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٤) .	إبراهيم عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿وَالِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ^(٥) .	شعيب عليه السلام
قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ ^(٦) .	عيسى عليه السلام

(٢) سورة الأعراف آية ٥٩.

(٤) سورة الزخرف آية ٢٦.

(٦) سورة المائدة آية ٧٢.

(١) سورة الأعراف آية ٥٩.

(٣) سورة الأعراف آية ٧٣.

(٥) سورة الأعراف آية ٨٥.



بالرجوع للجدول السابق أستببط؛ ماذا قال كل نبي من الأنبياء ﷺ ليحذر

قومه من الشرك في الألوهية؟

(يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)	نوح ﷺ
(يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)	هود ﷺ
(إنني براء مما تعبدون)	إبراهيم ﷺ
(يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)	صالح ﷺ
(يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)	شعيب ﷺ
(يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم	عيسى ﷺ

الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)

الشرك في الربوبية: جعل شريك مع الله في ربوبيته أما الشرك في الألوهية فهو صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى

١ ما الفرق بين الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية؟

٢ أبين حكم الشرك في الألوهية، مع الدليل.

٣ ما نوع التوحيد الذي أرسل الله به الرسل ﷺ؟

أرسل الله تعالى جميع الرسل عليهم السلام للدعوة إلى توحيد الألوهية

قال ابن القيم في بيان خطورة الشرك الأكبر

(ومن أنواعه طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، فضلاً عما استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع، والمشفوع له عنده) (١).

حكمه: شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام والدليل قوله تعالى: (ومن يدع مع الله إله آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)



تمهيد

وَصَفَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ بِالْحُرْصِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمُ الْعَنْتُ وَالْمَشَقَّةُ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

ومن ذلك أنه ﷺ أُنذِرَ أُمَّتَهُ وَحَذَرَهُمْ مِنَ الشَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ الْمَوْجِبَةِ لِلنَّارِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ الْمَوْصِلَةِ إِلَيْهِ كَمَا سَنَذَكُرُ أَمْثَلَةً مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الدَّرْسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نهيهِ ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اتِّخَاذِ قَبْرِهِ عِيدًا؛ لِثَلَا يَكُونَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً وَسِيلَةً لِعِبَادَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، فَغَضَّ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنْ صَلَّاتِكُمْ تَبَلَّغَنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (١).

وقد دلَّ الحديث على مسائل منها:

- ١ تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.
- ٢ إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذه عيداً، فقبر غيره أولى بالنهاي كائناً من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨، ومعنى قوله تعالى: (مَا عَنِتُّمْ) أي: شديد عليه جداً ما بُغِيتْ أُمَّتَهُ، ويؤدي إلى إلحاق الأذى والمشقة والضرر بها. (٢) أخرجه أحمد برقم (٨٨٠٤)، وأبو داود برقم (٢٠٤٢)، وهذا لفظه.

ج تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.

د تحريم شدِّ الرَّحْلِ إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتِّخاذها أعياداً، وهو من أسباب الإشراك بها.

ه قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تعطلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن القبور ليست موضعاً للصلاة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقررٌ عند الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ولذلك نهاهم أن يجعلوا بيوتهم كذلك، وأمر بتحرِّي العبادة في البيوت، ونهاهم عن تحريها عند القبور، عكس ما يفعله الغلاة.

و قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري ويُعَدِّكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذها عيداً تترددون إليه لأجل ذلك.

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

دعا النبي ﷺ ربَّه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١).

نهيهِ ﷺ عن السجود له

نهى النبي ﷺ أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عن السجود له، حتى لا يتعوا في تعظيمه المؤدِّي لعبادته من دون الله تعالى، فعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ^(٢) يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرَاةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»^(٣).

وهذا يدل على النهي عن السجود لغير الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد برقم (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده برقم (١٠٥٥).

(٢) في بعض رواياته أن رجوعه كان من الشام، ورجعه بعض العلماء؛ لأن رجوعه من اليمن كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢١٩٨٦)، (٢١٩٨٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٧١٢٦).

نهيهِ ﷺ عن إطرأئه

نهي النبي ﷺ المسلمين عن إطرأئه، وهو: المبالغة في مدحه والثناء عليه، وذلك لئلا يبلغ بهم ذلك إلى عبادته من دون الله تعالى، فمن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».^(١)

مجازة الحد في المدح والكذب فيه

والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

الأول: مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلو؛ مثل مدائح الصحابة رضي الله عنهم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي عنهما، ورسول الله ﷺ أولى البشر بالمدح.

الثاني: مدائح محرمة، وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك.

الثالث: مدائح شركية، وهي التي فيها غلو يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتي فيها استغاثة بالنبي ﷺ.



بالرجوع إلى مصادر التعلم أختار ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ، وثلاثة أبيات لكعب بن مالك رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ.

أبيات شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه:

لما رأيت أنواره سطعت * وضعت من خيفتي كفي على بصري

خوفاً على بصري من حسن صورته * فلست أنظره إلا على قدري

روح من النور في جسم من القمر * كحلية نسجت من الأنجم الزهر

شعر كعب بن مالك رضي الله عنه:

وفينا يا رسول الله والأوس حوله * له معقل منهم عزيز وناصر

وجمع بني النجار تحت لوائه * يمشون في المادي والنقع ثائر

فلما لقيناهم وكل مجاهد * لأصحابه مستبسِل النفس صابر

شهدنا بان الله لا رب غيره * وان رسول الله بالحق ظاهر

إنكاره ﷺ على من بالغ في مدحه

كان النبي ﷺ يُبكر على من بالغ في مدحه والثناء عليه، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»^(١)، وفي رواية: أنه ﷺ كرَّرَ ذلك ثلاثًا، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»^(٢).

أكثرنا
خيرًا

ففي هذا حماية لجانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك.

لا يجذبكم

ولا يستميلكم

الفضل والعطاء والقدرة والغنى

نهيهِ ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة الرسالة والعبودية لله، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ»^(٣)

بالتعاون مع مجموعتي نذكر مجموعة نصوص ورد فيها ذكر منزلته ﷺ أنه
عبد الله ورسوله. hülul.onlin

نشاط

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا تستجربنكم الشياطين أنا محمد ابن عبد الله ورسول الله وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله)



من خلال الدرس: أكتب رداً في نقاط محدّدة على الذين يغلون في رسول الله ﷺ فيدعونه ويستغيثون به من دون الله تعالى ويقولون نحن نعبه.

نهى النبي عن السجود له وهذا يدل على النهي عن السجود لغير الله

نهى النبي عن إطرائه وهو المبالغة في مدحه والثناء عليه

كان النبي ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله بها وهي منزلة الرسالة والعبودية

نهى النبي عن اتخاذ قبره عيداً لكي لا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته

نهيه ﷺ عن إطرائه

إنكاره ﷺ على من بالغ في مدحه

نهيه ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

نهيه ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

نهيه ﷺ عن السجود له

حماية النبي ﷺ للتوحيد،
وسدّه الطرق الموصلة
إلى الشرك

نهى عن اتخاذ قبره عيداً - نهى عن السجود له - نهى عن إطرائه والمبالغة بذلك - نهيه في أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله بها

س1 كيف حمى النَّبِيُّ ﷺ التوحيد؟ مع الدليل .

س2 أذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: « لا تجعلوا قبري عيداً » .

س3 المدائح النبوية ثلاثة أنواع؛ فما هي؟ وما حكم كل نوع؟

س4 «السيد الله»: من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة؟ وماذا نستفيد

منها؟

القائل: رسول الله صلى الله عليه وسلم، المناسبة: قول وفد بني عامر للنبي أنت سيدنا، نستفيد من ذلك: حماية النبي عليه السلام جانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك

الأول: مدائح مشروعة؛ وهي التي ليس فيها غلو

الثاني: مدائح محرمة؛ وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك

الثالث: مدائح شركية؛ وهي التي فيها غلو يصل إلى الشرك بالله تعالى

نهى النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ قبره عيداً لثلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته - تحريم القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها - تحريم شد الرجل إلى قبره أو غيره من القبور والمشاهد



وقوع الشُّرك في هذه الأمة

تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشُّرك في هذه الأمة مرة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشُّرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشُّرك في هذه الأمة، فمن تجاه الله من الشُّرك فليحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وليحذر من الوقوع فيه.

إخبار النبي ﷺ بوقوع الشُّرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشُّرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

الأول: معرفة الشُّرك؛ لأن من جهله فقد يقع فيه وإن لم يشعر.

الثاني: الحذر من الشُّرك، والخوف من الوقوع فيه، فمن خاف من الشيء تجنَّبَه.

الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشُّرك؛ رحمةً بالناس من الوقوع فيه.

والدليل على هذا:

١ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى». فقلت يارسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) أن ذلك تاماً؟ قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوقى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم»^(٢).

٢ حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْأَثَمَةَ الْمُضْلِينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْفَعْ عَنْهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّىٰ تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ»^(٣).

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٩٠٧.

(١) سورة الصف آية ٩.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٣٣٩٤)، (٢٢٤٥٢)، وأبو داود برقم (٤٢٥٢)، وهذا لفظه.

وقوع الشرك في الأمم السابقة واتباع أناس في هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فلهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

الشیطان

التوراة والإنجيل

حظاً

والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:

١ قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (١).

عام لكل صنم
أوسحر أو كهانة

والجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، والطاغوت: الشيطان.

٢ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُوَبَّعَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنِ اعْتَنَىٰ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ (٢).

أي ومن عبد الطاغوت

٣ وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ عَلِمُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَسَتَّخِذُوا عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ (٣) أي: ليُعرفوا فيقصدهم الناس ويتبركوا بهم.

فإذا كان الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان في اليهود من عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القبور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستفعل مثلما فعلت الأمم قبلها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَشْبَهًا بِشَيْبِرٍ، وَذَرَأًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قال: «فَمَنْ» (٤).



طرق

(٣) سورة الكهف آية ٢١.

(٢) سورة المائدة آية ٦٠.

(١) سورة النساء آية ٥١.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٧٢٢٠)، ومسلم برقم (٢٦٦٩).



من خلال الدرس: كيف نردُّ على الذين يقولون: إن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة؟

لقد أخبر النبي في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة وما أخبر به النبي واقع لا محالة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله يقول: (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) فقلت يا رسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاماً؟ قال: (إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم)

تأنيدهم بحرفتنا بوقوع الشرك في هذه الأمة

- ١ العلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:
الحذر من الوقوع في الشرك، فما دام النبي ﷺ قد أخبر فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر الشرك وكل سبب يوصل إليه.
- ٢ تحذيرُ الناس من الوقوع فيه، فإن الشُّرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات، ومع هذا فإنه يقع في الشُّرك الأكبر بسبب جهله بالدين الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.
- ٣ الردُّ على من زعموا أن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ أن كل مظاهر الشُّرك التي وقعت في الأمة على مرِّ التاريخ أنها ليست من الشرك، وإنما هي مجرد معاصٍ فحسب، أو أنها نوع من العبادة الصحيحة.



من أعظم النعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد
ونبذ الشرك.

أتحاور مع مجموعتي عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

الأسباب:

- ١ جهود العلماء في التحذير من الشرك وخطر الوقوع به
- ٢ عدم السماح بأي معالم شركية مثل الأضرحة وغيرها
- ٣ سهولة انتشار العلم وبيان الجهل لكثرة وسائل الدعوة
- ٤ الحد من انتشار البدع وبيان ذلك للناس
- ٥ جهود رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عوامل الثبات عليها:

- ١ شكر الله على هذه النعمة
- ٢ الحرص على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
- ٣ الدعاء وسؤال الله الثبات على التوحيد وحفظ البلاد من آفة الشرك
- ٤ استمرار الدعوة بمحاربة الشرك والبدع وأهلها
- ٥ تناضح المسلمين والتوعية فيما بينهم

أخبر النبي بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، الدليل على هذا حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله أن النبي قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم)

س١ أعدد ثلاثة أمثلة للشرك في الأمم السابقة.

عبادة الأصنام - اتخاذ القبور مساجد - الإيمان بالجبت والطاغوت

س٢ كيف يقع الشرك في هذه الأمة؟

س٣ ما فائدة معرفتنا بأن الشرك سيقع في هذه الأمة؟

الحذر من الوقوع في الشرك فما دام أن النبي قد أخبر فلا بد أنه سيقع - تحذير الناس من الوقوع فيه، فإن
الشرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل - الرد على من زعموا أن الشرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا
الفهم الخاطيء أن مظاهر الشرك التي وقعت ليست من الشرك وأنها معاصي أو عبادات صحيحة